

### ١ \_ شرطى الفضاء ..

تشاءب الرائمد (نور) ، وتملسل في جلسته للمرة العاشرة ، خلال ساعته الأولى أمام شاشة المراقبة ، في المحطة الفضائية (قاهرة ٧) ، مركز شرطة الفضاء ، التي انضم إلى صفوفها منذ شهر تقريبًا "١.

.. وعاد ببصره إلى نافذة انحطة الفضائية ، يتأسل الفضاء الممتد أمامه إلى ما لا نهاية ، والذى تشائر فيه النجوم اللهمعة ، كثريًّا معلقة ، أبدع الخالق (عزَّ وجلَّ) تنظيمها وتسيقها ؛ لتصنع لوحة يعجز عنها اعظم فنانى الكون ..

تثاءب (نور) مرة أخرى بصوت مرتفع ، وأعقب ذلك بتهدة ، انطلقت من أعماقه ؛ لتغبر عن السخط البالغ الذي يغلى في صدره ، والذي انطلقت من بين شفتيه في غمغمة :



لذى يغلى فى صدره ، والذى انطلقت من نمغمة : ر د راجع فيفة (النار الباردة) .. الغامرة رقم ٣٠

\_ اللُّعنة ١١ لــوف تصاب عضلاتي بالارتخاء ، بعد

شهر آخر في هذا العمل الممل وفي تلك اللحظة ، سمع صوتا من خلفه يقول ضاحكا : \_ حل فقد البطل السابق صبره ؟

استدار (نور) في غيق ، يتأمّل القادم .. كان شابًا في أوائل الثلاثينات ، طويل القامة ، وسيم الملامح ، له شعر أوائل الثلاثينات ، طويل القامة ، وسيم الملامح ، له شعر أبّى ناعم ، متوسط الطول ، وعينان سوداوان واسعتان ، وجهد خليق .. كان زميله الوائد ( خالله ) ، الذي جلس إلى جواره ، وقال مستطرفا :

بوره . \_ القيادة نفسها تعلم أن قطاع شرطة الفضاء ، أكثر فروع الشُرطة إثارة للملل ؛ لذا فقد تحوّل الانتقال إليها إلى نوع من العقاب .

غمضم (نور) بعبارة ساخطة غير مقهومة ، فعناد رخالد) يتم متابعًا :

- إلني أتساءل في الواقع ، عن السبب في إنشاء هذا

أجابه (نور) ، وكأنما وجد فرصة للهروب من ذلك للل :

— كان ذلك أمرًا طبيعيًا ، بعد أن دخلت (مصر) عصر الفضاء ، في السنوات الأخيرة من القرن العشريين يا (خالد) ، وبعد ذلك الهجوم الذي شته يعض الأطباق الطائرة المجهولة على محطة الطاقة الأيونية ، في عام ألفين وخسنة .

هرُّ (خالد) كتفيه في استهتار ، وقال :

 لقد تم تدميرها عن آخرها ، دون أن تكون هناك شرطة فضاء .

هوَّ ( نور ) كتفيه في ضجر ، وعاد إلى مواقبة الشاشة الرَّادارية الفضائية في صحت ، فعاد ( خالد ) يقول :

ــ ما رأيك في مشاهدة (فيلم) محسم حديث ؟ ... إنهم ينتُونه إلينا من المركز الأرضى ..

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

\_ كلّا .. لقد سنمت هذه (الأفلام) الجسّبة ، فقصصها هيمًا تشابه .

صمت الاثنان لحظة ، ثم عاد رخالد ) يشير إلى التجم قائلا: \_ يُخْيِّلُ إِلَىٰ أَنَّهُ يَزِدَادُ حَجَمًا وَسَطُّوعًا يَا (نَوْرَ ) ... - وماذا تنظر باصديقي " . ما دمنا قد ثقينا إلى أأنت واثق أنه لم يكن هنا من قبل !! أجابه (نور) ، وقد شاب لهجه بعض القلق : وفجأة . مال (نور) إلى الأسام يحدّق في شاشة \_ كل الثقة يا ( خالد ) . المراقبة ، واكتست ملامحه بمزيج من الدهشة والقلق ، ممَّا هر ( خالد ) رأسه في بطء وحيرة ، وقال ؛ يمكننا مراجعة الخرائط الفضائية . ثم استطرد في مرح حاول أن يخفي به قلقًا ; \_ زيما وقعنا على كشف نجم جديد ، يحمل اسمنا في مراجع الفلك ياصديقي

ولكن (نور) لم يشاركه مرحه ، إذ تعلَّق بصره بالنجم الذي ازداد سطوعًا وحجمًا بشكل مقلق ، فغمغم : \_ لعله نيزك ضخم يتُجه إلينا أو ....

وفجأة .. وقبل أن يتم عبارته ، اهتزت الصورة على شاشة المراقبة في شدَّة ، وصدر أزيز قوى ، ثم أظلمت الشَّاشة عَامًا ، فقفز رخالد ، صالحًا في قلق :

ــ يا إلى !! لقد تحطُّم هوائي الالتقاط في الخارج .. أو شيء من هذا القبيل .

دفع (خالد) إلى النظر إليها بدوره متسائلًا : \_ مادًا هناك ٢ أشار ( نور ) إلى نجم شديد الضياء ، يبدو واضحًا فوق

ضحك ( خالد ) مل، شدقيه ، وهو يقول :

(قاهرة V) . فلا أمل في معامرة واحدة .

الشاشة ، وقال في اهتام بالغ : - خُيِّل إلى أن هذا النجم ظهر فجأة ، وسط النجوم الأخرى يا (خالد) .. إنه لم يكن هنا من قبل .

حدّق (خالد) في النجم ، وقال في دهشة : ظهر فجأة ٣ ! . . النجوم لا تظهر فجأة يا ( نور ) . . .

لعله نجم انفجر فازداد سطوعه و ....

هرِّ (نور) رأسه في عناد ، وقال : \_ كلا يا (خالد) .. إنه لم يكن هنا من قبل .. أنا

واثق من ذلك .



حرج بور بربه القصائي العطني من كوّة الطواري ، بسيح في العصاء

ميض (نور) ، وهو يقول في عجلة واهتام . \_ ساخر ج لفحص المواتي تعلق ر خالد) بدراعه ، فائلا في قلق : - انتظر ياصديقي ،، دغنا تستشر المقدم (مجدى)

أولاً . وتما كان الأمر أخطر من ذلك أواح ( تور ) فراع زميله . قائلا :

- إن الن نوقظه لسبب بسط كهذا .. القد عمل اتننى عشرة ساعة كاملة أمام شاشة المراقبة ، وهو يحتاج إلى توم عميق ليواصل عمله .

ثم أردف وهو يتسم - تم إجا ليت المرة الأولى التي أسبح فيها في الفضاء .

خرج ( نور ) بزيد الفضائي الفضي من كوة الطاراي . بالخطة الفصائية ( قاهرة ٧ ) يسبح في القضاء ، مستخدمًا أنابيب الدفع النفالة التعمرة المُثِيَّة في حزامه ... وأدار جسده في مهاوة موجها إلى حيث هواني الالتقاط ... ولم بكد يصل إليه حنى ضاقت عباه ، والتقى حاجباه في دهشة وحيرة ؛ إذ كان الهوائي سليما ، يعمل في كفاءة ،

فأشعل ( نور ) الاتصال الصوتي من خلال زيَّه الفضائي بينه وبين زميله ، وسأله :

\_ هل عادت شاشة المراقبة إلى العمل ؟

ا جايه زمله ( خالد ) نافيا :

\_ كَالَا يَا (نُور) .. إنها ما تزال سوداء .. هل أصلحت الحوالي ؟

رد (نور) ، وقد أزدادت خيرته :

\_ إنه يعمل بكفاءة يا (خالد) .. إنه ليس المنول عن العطل .

صمت (خالد) لحظة ، ثم قال :

\_ غد إذن يا صديقى . . لعل العطل في الجهاز نفسه .

أزاد ( تور ) أن يجيه بأنه عائد ، ولكن شيئا ما منعه ص ذلك .. رنين عجيب ملا أذنيه ، وانتقل إلى عقله وفجر دهشته حتى أنه بذل مجهودًا خارقًا ، ليقول :

\_ هناك شيء عجيب يا رخالد ) . رنين شديد بملأ

\_ رنين ١١ .. إن الصوت الايتخال في الفراغ يا (نور) . الايمكنك أن تسمع رئيبًا هناك . ثم إنه . ثم إننى لا أسمع شيئا

شعر (نور) بألم شديد في أذنيه ، وارتفع الزُّنين إلى درجة غير محتملة ، حتى أنه صرخ في ألم :

\_ إنه رنين قوى للغاية يا ر خالد ) .. هل هناك عطل في أجهزة الاتصال "

صاح (خالد) وقد تملكه الجزع:

\_ إنها تعمل جميعها بصورة جيّدة يا ( نور ) ، ولو أن العطل فيها لسمعت أنا أيضا الرّنين .. غد يسرعــة باصديقي .

شعر (نور) بالزنين يتقل إلى أطرافه ، بشكل لم يسبق له الشعور به من قبل ، ووجد جسده يرتجف ، وأسنانه يصطك بعضها ببعض ، وسرت في جسده برودة غرية ، وهو يهتف في صوت مرتعد :

\_ أوقف هذا الرُّبين يا ( خالد ) . . إنه يتنسل جسدى بأكملد . أوقفه .

ولكن ( خالد ) لم يتلقّ جوابًا على الإطلاق ، فهتف من أعماقه :

ـــ رئاه !! (نور) ۲۲.

تُم انطلق حزعا إلى غرفة المقدّم (مجدى) ، فأبقظه صائحًا :

\_ لقد فقدت الاتصال مع (نور) باسيدى .. لقد فقدناه في القضاء .

قفز المقدّم ( مجدى ) من فراشه بقامته الفارهة ، وكتفيه العربضتين ، وملامحه القوية ، وشاربه الكثّ ، وداعب شعره انجفد الكثيف ، وهو بهتف :

\_ كيف حدث هذا ١٠ لم عادر الخطة أساسا ٢

شرح له (خالد) الأفر في كلمات موجزة سريعة ، ولم يكد ينتهى جتى الدقع الاثنان برتديان زَى الفضاء ، وينطلقان خارج المحطة بحثا عن (نور) ، ولكنهما لم بجدا أدنى أثر له ، بعد بحث استعرق نصف ساعة كاملة ، إلى أن هنف ( خالد ) بصوت تملزه الدموع

\_ يا إلحى !! لقد فقدناه !! لقد احتفى فى القضاء ..
ارتعد جسد (مجدى) ، وهو يتأمّل الفضاء الشاسخ فى
قلق ، هاتفًا :

\_ ربّاه !! لقد فقد السيطرة على الات الدفع النَّالَة ، فاندفع جسده سابحًا في الفضاء إلى ما لا بهابة .. ماذا نفعل بالفي ال

\* \* \*

#### ٣ \_ مفقود في الفضاء ..

اندفعت المهدسة (سلوى) ، روجة الرائد المفقود (نور الدين) إلى غرفة الدكتور (رمزى) ، في مستشفى (قصر العيني) ، وصاحت وهي نبكي في ألم وموارة . - هل علمت بما أصاب (نور) يا (ومزى) ؟ رئت (رمزى) على كفها قائلا في حزن :

تعم يا (سلوى) ، لقد علمت الأمر ، وتعن نبحته
 سند ساعة على الأقل .

تَبَهِتَ (سلوى) فى تلك اللحظة إلى وجود شاب وسيم ، رباضى القوام ، متوسط الطول ، أبيض البشرة ، ناعم الشعر أسوده ، له شارب أنيق أسفل أنفد المستقيم ، يقف فى أدب واضح . قدمه إليها (رمزى) قائلا :

الزائد (وائل) من القوات الفضائية العبكرية
 يا (صلوى) .. إنهم مهتمون بالأمر للغاية ..

صافحها الوائد ( وائل ) . قاتاًلا في لهجة مهذَّية :

نقبل أسفى يا سيدتى

قالت ( سلوی ) فی جفاء :

- وهل سيعيد ذلك ( نور ) إلى ابته ؟

صمت الجسيع لحظة ، ثم قال ( رمزى ) :

ـــ هذه المعاملة الجافة أيضًا لن تعيده با ( سلوى ) . ومن الأفضل أن نتعاون جميعًا .. إنك الشخص الذي تحتاج إليه في هذه اللحظة .

> سألته ( سلوى ) في دهشة : \_ أنا ؟!

أجابها الوائد ( وائل ) في هدوء :

هذا صحیح یاسیدتی , لفد لجأنا إلى الدكتور
 ( رمزی ) ، بصفته خیرا فی الطب النفسی ، وزمیالا للواند
 ( نور ) فی معظم مغامرانه .

غمغمت ( سلوی ) .

\_ لم أفهم بعد .

قال ر رمزی ،

- سأشرح لك الأمر با ( سلبوى ) .. لقد اقسرن الحقاء ( بور ) بعدة ظواهر عجية ، بنير الدهشة ، ومن هده الظواهر ما تعرص له ( بور ) وحده ، وأدلى به من خلال أجهزة الانصال الصوتى قبل أن نفقده . والتوصل إلى تقسير صحبح بحتاج إلى معرفة سخصية ( بور ) ، للتأكّد من معنى كل كلمة تقوّه بها ، حشية أن يؤدى الخوف أو القلق إلى قول أو شرح ظواهر لم تحدث في الواقع .

قالت ( سلوی ) :

إن ( نور ) لا يخطئ في شرح أو نقل أمر ما ، في أشد اللحظات حرجا وخطورة .

قال الرائد ( والل ) :

عدا ما نحتاج إلى معرفته باسيدتى .. ستستمعين معنا
 مرة أخرى إلى التسجيلات التي حصلنا عليها . وأقوال
 الوائد ( خالد ) ، والمقدم ( مجدى ) ، ثم نتشاور في الأمر معا .

انتهى الحميع من سماع التسجيلات ، والأقوال ، وساد صمت قلق استمر طويلا ، وكل من الثلاثة يتحاشى النظر إلى وجهى زميليه ، إلى أن قطع الرائماد ، وائمل ) خبل الصمت قائلا :

ما رأیك قیما سمعت یا سیدتی ؟
 قالت ( سلوی ) ، وهی تهز رأسها ف حیرة :

ما دام ( نور ) قال إنه يسمع رئينا ، فالأمر كذلك
 ولائك .

قال ( رمزی ) :

برغم أن الصوت لا ينتقل إلى الفضاء المؤت كتفيها فائلة :

\_ قد لا يكون صوتا بالمعنى المفهوم .

سألها ر وائل ) في اهتمام :

\_ ماذا تعنين يا سيّدتى ؟

تردَّدُت ( سلوى ) لحظة ، ثم قالت :

- من المعروف علميا أيها الرائد . أن الصنم يمكنهم سماع صوت الكسان مسلا . لو أنهم عطوا على طوفه بأسلابهم . فالصوت في هذه الحالة . ينتقل عبر عظامهم على هيئة موجة أو تردد . ينتقل مباشرة إلى مركز السمع في مخهم ، وهذا ما أقصده بقولي إنه ليس صوتا بالمعنى المفهوم

عاد ( وائل ) يسألها ، وقد بلغ منه الاهتهام مبلغه : ـــ مزيدا من التفسير يا سيدتى .

قالت ( سلوی ) :

— أغى أنه من المكن أن ينتقل تردُّد ما ، إلى السطح الخارجي لرداء الفضاء ، وبالسائي إلى جسد ، نور ) .. ولو أن التردُّد قوى ، فإنه سينقل غير عظامه إلى مواكز السمع ، على هيئة صوت أو رئين صاهت.

غمغم ( والل ) في دهشة :

رفین صامت ۱۱. یا له من تعییر عجیب ۱۱
 ثم نهض ، وهو یستطرد فی جذیة :

۔ ولکن هذا التفسير سيفيدنا کثيرًا يا سيّدتی ، حينا ، نتقل إلى هناك ،

تهض ۱ رمزی ) بدوره ، وهو یسأله :

- إلى أبن أيها الوائد ؟

أجابه ( وائل) :

- لقد كلفت التحقيق في الأمر ، في مسرح الحادث نفسه يا دكتور (رمزى)، فأجهزتنا الفاحصة الفضائية، تؤكد ظهور كوكب أو كُونِكب صغير ، في المنطقة التي رأى فيها طاقم ( قاهوة ٧ ) هذا النجم الغامض ، الذي سبق اختفاء الرائد ( نور ) .. كما على فحص الاحتمال الثاني أيضا .

قال ( رمزی ) فی اهنام :

\_ حسنًا .. سأصحبك إلى هناك .

صاحت ( سلوی ) فی خماس :

وأنا أيضًا .

اتسعت عينا الرائد ( وائل ) ، وهو يقول :

ـــ لحظة أيها الرائد .. ما الاحتال الثانى الذى ذكرته منذ لحظات ؟

تردّد الرائد ( والمل ) بعض الموقت ، ثم قال في صوت خفيض :

- هناك احتمال ضئل ، فى أن يكون أحد السازك الميكروسكوية قد اخترق رداء الفضاء ، الذى كان يرتديه الوائد ( نور ) ، وأدى نقص الأكسوجين الذى تسرّب من الرداء إلى إحساس الرائد المفقود بالبرد الشديد ، كما أدى نقص الأكسوجين الذى يصل إلى المخ ، إلى إحداث بعض الاصطرابات الحسية ، وحلل الحواس ، ممما أوحى له بسماع ذلك الرئين الصاحت

اتسعت عبدا وسلوى ) رعبا ، وهي تنصور تلك النهاية البشعة لزوجها وسط الفضاء الكوني الشاسع ، وانتزعها ( وائل ) من رعبها وهو يغمغم في أسف :

ــ معذرة يا سيدتى ، ولكنه أكثر التفسيرات قبولا .

ولکن هذا صنحیل یا سیدی ویا سیدنی . . إنها
 عملیة حکوشة و ....

قاطعه ( رمزی ) ، قاتالا :

سأحصل على إذن بذلك ، من القائد الأعلى
 للمخابرات العلمية أيها الزائد .

غمغم ر والل ) :

ولكنك لم تشف بعد من إصابتك في المعامرة الماضية ، وزميلكم ( محمود ) ما زال قاقد الوعني بعد إصابته و .....

عاد ( رمزی ) يقاطعه في حزم :

- سندهب معا أيها الوالد .

قطب ر سلوی ، حاجیها ، وهی تسأله فی حدة مفاجنة :

## الفضاء.. عقبرة الفضاء..

انساب مكوك الفضاء المصرى في هدوء ونعومة ، داخل عمر الهبوط الخاص ، في محطة شرطة الفضاء ( قاهرة ٧ ) ، ولم يكد يستقر ساكنا حتى أغلقت بوابة الممر الضخمة خلفه ، وبدأ ضخ الأكسوجين في هدوء ، حتى تعادل الهواء والضغط داخل عمر الهبوط ، بما يسمح لركاب المكوك بالخروج ، دون أردية خاصة ، حيث استقبلهم الرائد ( خالد ) ، والمقدم ( مجدى ) ، في وجوم وأسف ، وقال الرائد ( خالد ) وهو يصافح ( سلوى ) :

لقد تحدّث عنك زوجك كثيرًا يا سيدتى ، ولم أكن أود أن تكون مقابلت الأولى فى مثل هذه الظروف قالت ( سلوى ) فى حزم ;

سيعود ليتحدّث عتى أكثر يا سيد ( خالد ) .
 نظر إليها الجميع في إشفاق ، وقال الوائد ( وائل ) .
 محاولًا الابتعاد عن هذا الحوار الحزين :

\_ ماذا عن ذلك الكُويْكب المجهول ؟ أجابه المقدّم ( مجدى ) في هدوء :

— إنه لم يتحرك قيمه ألشلة منه اختفى الرائمة ر تور ) ، وهذا يؤكد أنه ليس نيزكا أو مُذَنّا جديدًا ، كما توقع هو قبل وفا .. أقصد قبل اختفانه .

> ساد الصحت فترة ، ثم عاد ( وائل ) يسأل : ـــ وهل عادت شاشة المراقبة إلى العمل ؟ أجابه ( خالد ) :

\_ فــورًا يا سيّدى .. أقصد أننا حين عودتنا بعــد التأكّد من اختفاء الوائد ( نور ) ، وجدنا الشّاشة تعمل مكفاءة .

سألد ( رمزی ) :

هل فحصتم سطح الكونكب ؟
 هؤ ر مجدى ) كنفيه ، وقال :

الجزء الذي يواجه شاشاتنا يبدو عاديًا جدًا ، كأى
 كَوْيْكَ مهجور ، . إنه أقرب شبهًا بقمرنا الأرضى ،



انه بیدو ساکنا مهجورًا من هذا الجانب . . تُری ،
 ماذا نجد حیا ندور حوله ؟

مطّ ( مجدى ) شفتيه قائلا :

وماذا تتوفّع أن تجد ١١.. عدة فؤهات بركانية
 خامدة ، وآثار نيازك مرتطمة به كهذا الجانب .

دار المُكُوك حول الكُويْكب في هذه اللحظة ، وقال ( وائل ) وهو يتأمَّل سطح الجانب الآخر منه :

\_ هذا صحيح .. ولكن ....

سأله ( مجدى ) :

- ولكن ماذا أيها الوالد ؟

سأله ( وائل ) في اهتمام :

- وماذا عن الوجه الآخو للكُويْكِ ؟

مطّ ر مجدى ، شفتيه ، وقال :

لو أن لديك ما يكفى من الوقود . يمكننا الانطلاق
 لفحصه بواسطة مخوك الفضاء هذا أيها الملازم .

قال ر وائل ) في حزم :

- فلنبدأ فورًا إذن يا سيادة المقدم

\* \* \*

سبح مكُولا الفضاء في هدوء ، نحو الكُويْكب الجهول براكيه : ( والل ) و ( مجدى ) ، وقال الأنحير وهو يقوده في مهارة عثيرة للإعجاب ..

 لقد استغرقت الرجلة نصف ساعة فقط ، وها نحن أولاء ندور حول الكونكب أيها الرائد .

قال ( وائل ) وهو يفحص سطح الكونكب . من خلال شاشات الرؤية المقرّبة :

تردد ( وائل ) لحظة ، ثم قال :

هناك عدة فوهات تبدو منتظمة للغاية ، وتصنع فيما بينها دائرة أنيقة ، إل حد يدهشني معه أن يكون ذلك بقعل الطبيعة .

ضحك ( مجدى ) ضحكة قصيرة للغاية ، وقال : — لو أنك زرت سواحل (إفريقيا) و (أمريكا اللاتينية)، لوجدت تماثيل منسقة رائعة ، من صنع الطبيعة أيها الرائد . غمغم ( والل ) ، وهو يتأمل التوزيع العجيب للفوهات :

رئيسا أنك على حق يا سيّدى .

لقد انتهى البحث أيها الملازم .. كل ما نجحنا فى العثور عليه ، هو كُونْكب جديد .

\* \* \*

التقى حاجبا (سلوى)، وهي تقول في غصب :

س ماذا یعنی هذا ۲... هل کنتم تتوقعون العثور علی
 ( نور ) فی ذلك الكویکب المجهول ۲

أجابها ( وائل ) في لهجة توخي بالأسف :

الأمر لا يتعلق بالعشور على الرائد المفقود فقط يا سيندق ، ولكنه يتضمّن أيضًا استحشاف هذا الكونكب المجهول .

أشاحت ( سلوى ) بوجهها غاضبة ، على حين توجّه ( يمزى ) بالسؤال إلى الرائد ( وائل ) ، قائلا في اهتمام : - هل عثرتم على سبب دخول هذا الكُويْكب المجهول إلى مجموعتنا الشمسية ؟

هرِّ ﴿ وَاثُلُ ﴾ وأسه نفيًا ، وقال :

ولا حتى سبب توقّف المفاجئ هذا يا دكتور
 ( رمزى ) .

سادالصمت طویلا بجز نج من الوجوم ، إلى أن قال ( رمزی ) : ـــ هل بمكنني فحص صور الكُويْكب يا سيادة الرائد ؟ قال ( مجدى ) في دهشة :

## ع \_ لقاء مع العالم الثاني ..

انجاب الرئين في بطء عن عقل (نور) ، وبدأ يسترة حواسله المشوشة ، فباعد جفيه في صعوبة ، ولم يكد بصره يقع على المشهد المعتد أمامه ، حتى انسعت عيناه فجأة عن آخرهما ، وكاد يقفز من مكانه ، لولا أن كشف أنه مقيد إلى القراش العجيب الذي يستلقى فوقه بشيء بدا له غير مألوف أو معروف ، واستعاد ذهنه صفاءه دفعة واحدة ، فاسترخى ، وبدا يتأمّل ما حوله في هدوء ، لا يخلو من الدهشة والخوف .

كان يرقد على فراش له ملمس انخمل الداف ، ولكنه أكثر نعومة ، مصنوع من مادة لم ير لها (نور) مثيلًا من قبل ، وقد شد جسده إلى فراشه بسيور من معدن مضىء ، له بريق أزرق هادئ ، وفوق جسده تدلّى ما يشبه مصباحًا ضخمًا له لون فيروزى .. أما المكان نفسه فيوحى بأنه مل توقع العثور على الرائد المفقود هناك ؟
 ابنسم ( رمزى ) ابنسامة شاحبة ، وهو يجيبه قائلا :
 بان لدى نظرية عجيبة ، أريد التحقّق منها ياسيّدى .
 حدق الجميع في وجهه بدهشة ، على حين صاح ( مجدى ) في حنق :

انك لن تجد الرائد ( نور ) هناك ، أيها الطيب
 النفسى . إن مما تفكّر فيه مستحيل .. مستحيل تمامًا .

\* \* \*



معمل أو سفية فصاء منطورة للغاية ، تتناثر فيها أجهزة عجيبة ، نفوق إدراك ( نور ) يكثير ، وإن شد انتياهه منها جهاز يشبه شاشات ر الهولوفيزيون ) ، أو التليفزيسون المجسم ، تتحرّك فوقه فقاعات عجيبة ، لها بريق وردى ألحاد ، وهي تتحوّل تدريجيًا وفي هدوء ورتابة من اللون الدّهي إلى البنفسجي ، إلى الفضي ...

وعلى بعد عشرة أمتار من الفراش الشبيه بالمخمل وقف رجلان ، أو هما شيئان أو مخلوقان شما شكل يشبه البشر ، من حيث التكوين العام ، والأطراف، الزباعية ، والعشق والرأس ، ولكن العنق يبدو أطول من المألوف ، وأطراف الذراعين تنتهى بثلاثة أصابع بدلا من خمس ، على حين يبدو الرأس أطول من البشر ، وهو خال من الأذنين ، تبدو العينان فيه وكأنهما عَلاقه عن آخره ، ووسطهما يسدو الأنف صغيرًا منصفا ، ومن أسفله شقً طويل ، كفم بلا شفتين ...

الشرب المخلوقان من ( نور ) في هدوء ، وتنبُّه هو في تلك

اللحظة إلى أنه يوقد عاريًا ، إلا من سروال قصير ، وتعلّقت عيناه بوجه المخلوقين العجيب ، ورأى أحدثما يلتنفت إلى الآخر ، ثم يعاود النظر إليه ، وشعر (نور ) بصوت يقول ــــ إهدأ . إنه مجرّد فحص عادى

نعم .. شعر (نور) ولم يسمع ؛ إذ أن شفتى المخلوق لم تتحركا مطلقًا ، وإنمابدا وكأن العبارة خرجت من عقله إلى عقل (نور) مباشرة ، وخاطبت مشاعره دون الحاجة إلى صوت ، أو لغة مشتركة ..

كان المخلوق الفضائي يتحدّث عن طريق تبادل الجواطر فقط . وكانت طريقته تاجحة للغاية ، فقد شعر (نور) بهدوء عجيب يسرى في أطرافه ، وتحدّث يعقله أيضاً قائلاً :

- أين أنا ؟ . وماذا يعني هذا ؟

تبادل المخلوقات النظر بأعينهما الواسعة العجية ، ثم قال المخلوق التالى ، مخاطبًا عقل (نور ) أيضًا

- أنت داخل سفينتا الفضائية .. إننا نجوب الكون منذ قرابة ألفي عام من زمنكم بحسب ما قهمنا من عقلك

وجد (نور) تفسه يهتف في ذهشة : \_ ألفا عام \*

عادت تلك اللغة الصامئة تنساب إلى عقله في هدوء ، اللة :

ب استخدم عقلك فقط يا صديقى .. هذا ما كشفه علماؤنا منذ زمن طويل .. فمخلوقات الكون تختلف فيما بينها فى اللغات المنطوقة ، ولكن كل الكائسات المفكرة تتحدّث لغة عقل واحدة ، وهي الوسيلة الوحيدة للتفاهم بين الحضارات المختلفة .

عاد (نور) يستخدم عقله ، قاتلا :

من أين أتينم ؟

أجابه المخلوق الأول :

سنخبرك فور انتهائك من ارتداء ثوبك .

ثم مس الفواش المخملي الملـمس بإحـدى أصابعـــه الثلاث .. وفي الحال انزاحت السيّور المضيّة عن أطراف (نور) ، ووجد نفـــه حُرًّا ، فنهض في مرونة ، وتـــاول

رداءه من طرف الفراش ، وشرع يرتديه في سرعة . . ولم يكد يتاول خوذته ، حتى هنف عقله :

\_ عجبًا .. لقد كسا نتحدث دون الحاجة إلى الأكسوجين .. إنكما تتفسان أبضًا .

أجابه المخلوق الأولى ، الذي بدا أكبر سنّا وحكمة :

ـ لقد أدهشنا ذلك أيضًا ، حينا بدأنا فحصك ، فور
إحضارك إلى هنا .. أنت أول مخلوق عاقبل يتقلس
الأكسوجين مثلنا تمامًا ، وبنفس نسب العناصر الأخرى
في الهواء عندنا .

أكمل المخلوق الأصغر سنًّا حديث زميله :

\_ ولكن لا ربب أن استهلاك خلاياكم له مرتفع للغابة ، فلقد أثبتت فحوصنا لك قبيل استيقاظك ، أن خلاياك تنمو وتتكاثر بسرعة ، تبدو لنا مذهلة ، وأن متوسط الأعمار في كوكبك لا يزيد على سبعين عامًا فقط .

سأله (نور):

\_ وكم يبلغ عندكم ؟

أجابه المخلوق الأصغر في هدوء : ـــ حوالي ستة آلاف عام من زمن كوكبك .

صمت ( نور ) قليلا .. أو فلنقل صمت عقله ، قبل أن يقول من خلاله :

- من أين أنتا ؟ وكيف تبدو سفيتكما ؟

تبادل المخلوقات النظر مرة ثالبة ، ثم أشار أحداهما إلى (نور) أن يتبعه ، فأطاعه (نور) إلى طوف الحجرة الواسعة ، حيث ضغط المخلوق زرًا ، فتكوّنت عدة نجوم مجدّعة في هواء الحجرة ، على حين بدا كوكب أزرق واضح وسطها ، أشار إليه المخلوق قاللًا :

\_ هذا هو كوكبنا .

ثم أشار إلى النجوم ، سائلًا من خلال حواره الصامت : ـــ هل يمكنك معرفة شمسكم على هذه الخريطة الفضائية ؟

تأمُّل (نور) الخريطة الفضائية المجــُـــة في إمعان ، ثم هزّ رأسه قائلًا :

إنها لاتشبه أيًا من خرائط الفضاء التي درستها ..
 عجبًا .. إنها تبدو وكأنها من عالم آخر .

قال المخلوق الأكبر سنا .

أو من زاوية أخرى .

اتسعت عيدًا (نور) علامة الفيم ، وهنف :

\_ مهلا . هذا صحيح

ثم تنبّه إلى عدم جدوى الجديث المسموع ، فعاد إلى الحوار الصامت من خلال عقله ، قائلا :

ــ هذا صحيح ومنطقى .. إنكم حينها تضعون خريطة قضائية ، فإن ذلك يكون من حيث تنظرون إلى النجوم ، لا من حيث تنظر نحن ، وهكذا فإن هذه الخريطة تبدأ من كوكيكم لا من الأرض .

تبادل المخلوقان النظر . ثم قال أحدهم عقليا : \_ تفكير راتع ينم عن عقلية منطورة .. إنك النموذج الأول من هذا النوع .

أشار ( نور ) إلى الخريطة الفضائية ، وقال محدَّثًا نفسه



ولكن هذا عجب الو أن العلومات التي ذكرتها صحيحة ,
 فهذا بحيى أتكم تعدود عنا تبارين السوات الصولة ...

- هذا الغاز المشع المحيط بمجرّتكم ، وذلك التوقم الأحمر فى أطرافها ، يشير إلى سديم نطلق عليه اسم ( الجرس الأحرس) ، من مجموعة مجرّات تحمل اسم ( التعلب) . . وصمت عقله قليلا ، ثم قال وقد نمّت ملامحه على

— ولكن هذا عجيب .. لو أن المعلومات التي ذكرتها صحيحة ، فهذا يعنى أنكم تبعدون عنا بملاين السنوات الضوئية .. ولو أن الأمر كذلك ، فمن المستحيل وصولكم إلينا في ألفي عام فقط ، حتى ولو انطاقت سفينتكم بسرعة الضوء ..

عاد المخلوقات يسادلان النظر ، ثم قال الأصغر :

 لسنا تفهم ذلك المصطلح الذى استخدمت،
 ولكن المساقة من هنا إلى كوكبنا لا تستغرق أكثر من عشرة أعوام من زمنكم الأرضى

ال رنور):

- هذا مستحيل ، لا توجد سرعة تقوق سرعة الضوء .

قال الخليق الأكبر سنا :

الظع لا توجد سرعة تقوق ذلك ، ولكنتا ننظلق إلى كوكينا من عكس الاتجاد الدى تعرفوند

سأله تور

\_ ماذا يعنى هذا ١٠

أجابه المخلوق من خلال حديثهما العقلى الصاهت :

- إن الكون بشبه الكرة . وهذا بعني أن الاتجاه إلى نقطة ما ، قد يستخرق مسافة طبيلة للغاية ، لو أننا سرّا في اتجاه ما ، ولكنه يستغرق رفنا أقل ، لو أننا اخترنا اتجاها اخر ... هل نقهم ذلك "

قال رسور ٪ :

 بالطح عدا يضه خريطة الأرض فلو أننا نظرنا إليها ، فسنجد أن المسافة من ، الولايات المتحدة الأمريكية )
 إلى (روسيا) تستعرف وقفا طويلا لو أننا سافرنا شرفا ، ولكنها تستعرف خظات في حال السفر غربًا .. لقد فهمت نظريتكم .

شعر (لور) بالقلق ، وهو يسأله :

ے ماڈا یعنی ہذا ۲

أجابه المخلوق في صمت عبر عقليهما :

یعنی باختصار أثنا سنصحبك إلى كوكيتا . إنك
 عينة تادرة ، لا يمكنتا الاستخناء عنها أمدا .



ثم تناول مجموعة الصور المتراصة على المنصدة ، وقال وهو يشير إلى إحداها :

انظر إلى هذه الصورة يا سيادة المقدم .. إن سطح الكُونِكب يبدو أملس ناعدًا أكثر ثما يمكن حدوثه في الحقيقة ، كما أن الفُوهات البركانية موزَّعة فوقه بتسيق عجيب ، على السطح المواجه لنا .

وأشار إلى صورة أخرى مكمَّلًا :

هذه الصورة للجانب الآخر منه ، تبدو فيها الفُوهات البركانية متراصة على شكل دائرة ، مممًا يوحى بأنها تستخدم لغرض ما .

غمغم ( خالد ) في دهشة ا

- أي غرض ؟!!

أسرع ( رمزی ) يقول :

- نعم أيها الوائد .. لو افترضنا أن ذلك الترتيب قد تم عشوائيا ، فسيثير دهشتنا أن تكون أقطار الفؤهات كلها متساوية تمامًا ، كما أسفر عنه الفحص الكمسوترى للصُّور .

#### ٥ \_ الجبابرة ..

انتحت ( سلوی ) رکنا من جانب حجوة المراقبة ، وولّت بصرها ضطّر الرجال الأربعة ، الذيـن انــدمجوا في مناقشة حامية .. كان ( رمزی ) يقول :

ـــ هذا واضح للغاية يا سيّد ( مجدى ) .. أو أننى أراه كذلك .. إن سطح هذا الكُويْكب ليس طيعيًّا على الإطلاق .

قال القدم ( مجدى ) في حدّة :

عذا الذي تقوله بحاج إلى خبير فلكني يا سيند
 ( رمزى ) ، ولن يمكنك أن ....

قاطعه ( رمزی ) ، فائلا فی هدوء :

دغنا ساقش الأمر صافشة موضوعية ، دون تزمّت أو حساسية يا سيادة المقدّم .. سأشرح لك الأسباب التي ذعتى لهذا القول .

قال ( مجدى ) في ضجر :

- ماذا تربد أن تقول في احتصار ٢

ابتسم الوائد ( وائل ) ، وهو يقول :

- سأشرح لك ما اتفقنا عليه أنا والدكتور ( رمزى ) يا سيادة المفدّم .. إننا نقول إن هذه الفؤهات التي تشكّل دائرة منتظمة ما هي إلا فتحات للدفع . أو بمعنى أدقًى فرعات عادم وقود ما .

اعتدل المقدّم ر مجدى ، وهو يحدّق فيهما ، صالحًا في دهول :

\_ هل تعلم ماذا يعني رأيكما هذا ؟

التمم ( رمزی ) ، وهو يقول في هدوء :

ــ تعم يا سيادة المقدّم . إنه يعنى أن هذا الكُويْكب ما هو إلّا سفينة فضاء منطوّرة من عالم آخر . ولو صحّ هذا القول ، فمن الممكن أن نعتر على الرائد ( نور ) حيًّا

\* \* \*

رأى ( نور ) المخلوق الأكبر سنا ، يقتوب من ذلك الجهاز الشبيه بالـ و بحولوفيزيون ، و بحرك راحمه ذات الأصابع الثلاث فوقد . وفي الحال بدأت تلك الفقاعات ف التحول عبر ألوانها الثلاثة الدهبي والنفسحي والفضي في سرعة ، وتحول بريقها من اللوك الوردي إلى الأحمر الذاكن ، وأخذت الفقاعات ندور حول نفسها في سرعة مشكلة دالرة منظمة ، استج منها ( نور ) أن سفيتة الفضاء تدير عركاتها ، اسعدادا للانطلاق إلى كوكها الأم ، وكان هذا يعني أن ينسلخ هو عن كوكبه إلى الأبلد ، ويتحوِّل إلى قأر تجارب قي سديم ( الجوس الأخسوس ) ، ورفضت طبيعشه العنيدة هذه الهاية ، وانطلق عقله ببحث عن وسيلة للخلاص ، فأسرع يقول من خلال حواز عقلى :

\_ لحظة با سادة .. من قال إنسى أزافــــق على مرافقتكم ؟

أجابه المخلوق الأصغر:

\_ ليس لك الحيار أيها الأرطني

10

ے هل رأيت أنه ليس لديك الخيار ، أيها الخلوق الأرضّى ٢

استجمع ( نور ) قواه العقلية ، ليقول :

لن يسمح لكما رفاق على سطح محطتا الفضائية
 بذلك .. سيقاومونكما ، سيشنون عليكما حربا الاهوادة
 فيها .

تحيّل إليه أن المخلوقين ابتسما ، وهما يتبادلان النظّر بعيونهما الواسعة ، قبل أن يخادث أصغرهما عقل ( نور ) قاللًا :

\_ إننا نسطر ذلك بفارغ الصبر ... وسيكون ذلك من سوء حظهم .

\* \* \*

أخد المقدّم ( مجدى ) بدرع غرفة المراقبة في صمت ؛ وملامحه تعبّر عن القلق البالغ ، والتفكير العميق في آن واحد ، على حين لزم الباقون الصمت ، وهم يراقبونه في انتباه ، إلى أن قال في اهتمام : \_ ستحصلون إذن على حَنَّة هامدة .

ثم قفز فجأة نحو اغلوق الأكبر سنا ، الذي يدير محركات المفينة الفضالية ، وحذبه بعيدًا عن الجهاز الشبيه بالــ ( هولوڤيزيـون ) . . وفي الحال توڤيفت الفقاعــات عن الدوران السريع ، وعادت تخلط في أشكال غير منتظمة ، ولكن المخلوق بسط دراعه فجأة عن أخرها ، ودفع ر تور ) دفعة ، لحيِّل لبطك وقتها أنَّ ذراع المخلوق عبارة عن ( بلدوزر ) ضخم ؛ إذ ألقت به تلك الدفعة بعيـذا إلى طرف الفاعة ، وشعر برأسه يدور وهو بحاول النهوض ، ولكن انخلوق الأكبر سنا النوع من حزامه شيئنا يشب الكرة ، صوبه نحو ( نور ) في هدوء .. وعلى الفور شعر ( نور . ) بشيء عجيب يغمره ، ويأسر كيانه بأكمله ، فاسترخت عضلاته ، وسقط أرضًا ، إلَّا أن عقله ظل يعمل بكفاءة ، حتى أنه تلقَّى رسالة المخلوق العقليـة ، وهـو

- إن التفكير في كون هذا الكُويْكِ مجرد سفينة فضاء ، يبقى لنا عدة نقاط دون تفسير أيها السادة . أوضا دلك ( الرئين الصامت ) ، الذي شعر به الرائد ( نور ) قبل احتفائه

قالت ( سلوى ) ، وقد بدأ الأمل ينتعش في صدرها . — لدى أنا تفسير لهذه النقطة باسبادة المقدم . التفت إليها الحسيع في ترقب وانتباه ، فقالت :

- هناك تجاوب عديدة نجرى مند عشرات السنين ، حول ما يسمّى ( بالانتقال الآنى ) ، وهو يعتمد على نقل الأجسام عن طريق حلخلة جزيئات الجسم المراد نقله ، ونقلها عن طريق شعاع إليكترونى خاص ، حيث بعاد تجميعها في ألبوب خاص

س بالعكس . لقد نجحت هذه التجارب منذ عام ألف وتسعمانة وثلائة وتمانين في نقل الأجسام الصلبة ، وما زال العلماء منذ ذلك الحين يواصلون تجاربهم ، لتقل الأجسام الحية ، ولو تصورنا حضارة تفوضا تقدّما بكثير ، فمن الطبيعي أن نجد لديها جهازًا من هذا النوع .

قال المقدم (مجدى ) في ضجر

وما علاقة ذلك بـ (الرئين الصامت)؟

أجابته في لهجة أستاذ ، يشرح نقطة غامضة لتلاملاته :

\_ نسليط أشعة (الانتقال الآفي) على جسم ما ، يصنع ارتجاجًا عاليًا في هذا الجسم . ممّا يوحي إليه بسماع رنين فوي ... وهذا التفسير يبدو لي منطقبًا .

ساد الصمت طویلا ، عاد ( مجدی ) يقول :

- وكيف يمكننا إئيات ذلك ؟

تنحم ( رمزی ) ، وقال ::

\_ لدى فكرة أيها المقدّم ..

استدار إليه الجميع ، وسأله الرائد (وائل) :

## ٦ \_ حرب الكواكب ..

استلقى (نور) فى ركن سعينة الفضاء الكونية ، عاجزًا عن تحويك أطرافه ، ورأى المخلوقيين يقضان أمام شاشة ضخمة ، فما تألق فضى حافت ، وهما يتبادلان حديثًا مسموعًا ، بدا له كخليط من صفير أجش ، وحشرجة مكتومة ، وإن نم تناسقه وسلامته على أنه حديث واع عاقل ، ولكنه لم يفهم منه عبارة واحدة بالطبع ..

وأخيرًا .. شعر بالخدر الذي يملأ جسده ، ينحسر في بطء عن أنامله أوّلا ، ثم أطرافه .. وشعر وكأن الدماء الحارة تعود إلى الندفيق في عروقه مرة أخرى ، فأخذ يتلّفت حوله بحظاعن مخرج ، إلى أن وقع بصرة على جزء مستدير من الحائط ، يختلف لونه عن لون باقى جدران الحجرة ، واستنج في الحال أن هذا الجزء هو المخرج الوحيد للحجرة ، ولكن كيف الوصول إليه لا.

لو أن هذا الكُونِكِب هو سفينة فضاء منطورة كما
 تنصور ، فإن ملاحيها لن يقفوا ساكنين أمام هجوم يهذد سفينهم .

اتسعت العيون دهشة ، على حين صاح (محدى) : - ماذا تغنى أيها الطيب النفسي ؟ أجاب (رمزى) في هدوء :

- أعنى أنه لو كانت القواعد النفية واحدة بالنسبة للجميع ، فإن الأسلوب الأمثل لكتف طبعة هذا الكويكب ، هو أن نهاجه بشكل يضطر قاطنوه إلى الدفاع عن أنفيهم . . هذه تُحطّني باختصار .

\* \* \*

وبغتة . تحمول لون الشاشة الفضمة الضخصة إلى اللَّونَ الأبيضِ السَّاصِعِ ، وشع منها ضوء هادئ ، ثم بدأ وكأتما يخرج منها شيء ما . صورة سوداء تتاثر فيها النجوم البيضاء .. كانت صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد للفضاء المحيط بالسقينة الكولية ، وبدت في وسطه حزمة من ضوء أحمر , وذهبي تتحرَّك نحو منتصف الصورة المحسَّمة .. وحينا ركَّو (نور) النظر إلى تلك الحزمة . اتسعت عيناه ذعرًا ؛ إذا تبين فيها مكوك فضاء أرضى ، تظهر الكلمات العربية واضحة على جانبه ، حتى أن ( نور ) هتف من

ابتحدوا يارفاق ... إنكم تلفون أنفك م فى
 التهلكة ... ابتعدوا ...

\* \* 4

كان مَكُوك الفضاء التابع للسلاح الفضائي المصرى ، يفترب من الكُولِكب المجهول ، وعلى منه المقدم (مجدى) ، والرائد (وائل) ، والذكتور (رمزى) ، وكان

الأول يقول وهو يقود المكوك ، بطريقة تسم عن البراعـة والثقة والهدوء :

على فكر أحدكما فيما يمكن أن يحدث ، لو أن مألاحى
 ذلك الكُولِيك ردُوا هجومنا بأسلحة تفوقنا تطوُرًا ؟

قال الرائد ( واثل) في هدوء :

\_ أعتقد أنها ستكون النهاية .

وضحك (رمزى) قائلا:

\_ لن يدهشني ذلك كثيرًا على أيَّة حال .

ابتسم المقدم (مجدى) ، وقال هو يعدّ أسلحته اللّيزرية طلاق :

\_ على بركة الله .. فلنبدأ هجومنا .

وبضغطة بسيطة على زرٌ صغير فى نهاية عصا القيادة ، انطلق من المكوك شعاعات من اللينزر القاتل ، شقًا الفضاء ، وارتطما بسطح الكويكب ..

اتسعت عيون الثلاثة دهشة ، وصاح (رمزى) : ــــ إنه لم يتأثّر على الإطلاق .. عاود القذف أيها المقدم. ف هدوء ، وهو يُولِّى بصرة شطر المخرج الدائري ، حينا سمع صوتًا بنساب إلى عقله قائلًا :

\_ هاقد انصرف رفاقك أيا الأرضى .

استدار (نور) نحو الخلوق في حدة ، ولكنه توقف بغية وانسعت عيناه دهشة ، إذا وقع بصره على الجانب الآخر من الحجرة ، حيث اصطفت بضع كلمات باللهنة المصرية القديمة (الهيروغليفية) ، وبأعلاها نقشت صورة فرعونية ، بدت له مألوفة ، وتساءل : أين وآها من قبل ، عندما تلقى رسالة عقلية من المخلوق الأصفر تقول :

اسمه رتحتمس الثالث ) . . لقد التقينا به منذ ثلاثة
 آلاف وخمسمائة عام من أعوامكم الأرضية تقريبًا .

اتسعت عينا (نور) دهشة ، وقال من خلال عقله ؛ ـــ يا إلنهى !! لقد فهمت الآن معنى العبارة المنقوشة على أحد معابده ، والتي تقول ؛ اصعد إلى السساء ، استجاب ( مجدى ) لصيحة ( رمزى ) في هدوء ، وأطلق دفعة أحرى من أشة الليور ، ارتطمت أيضا بسطح الكُونِكب ، ثم تلاشت تمامًا ، مخلفة حالة من الإحباط في نفوس الرجال الثلاثة ، حتى أنه سادت فترة طويلة من الصمت ، قبل أن يغمغم ( وائل ) :

کا او آنا نطلق قدابل مائیة علی حائط صلب .
 لم بجیه أحداها فورًا ، بل ساد صمت سخیف ، قطعه (مجدی) متمتما :

سنحاول مرة أخرى ، ثم تعود أدراجنا .

ولم يكد يكمل عبارته ، حتى أُطلقُ أَشْعتى اللَّيزر اللَّذَيْنِ النَّهَا كسابقتهما ، فأدار (مجدى) عصا القيادة في صحت ، وعاد أدراجه ، وهو يقول في حنق :

... مهمَّة أخرى فاشلة أيها السادة .. لا أحب أن أسمع تعليقًا واحدًا .

\* \* \*

تنهُّد ( نور ) في ارتياح ، حينا شاهد مكُّوك الفضاء الأرض يبتعد على الشاشة الجسَّمة ، واستجمع قواه لينهض صاح (رمزی) ، وقد تملکه انفعال عجیب مفاحی : \_ لقد أخطأنا النصویب . غد بنا إلى هناك أيها لمقدم .

قال المقدم (مجدى) ، في توثّر وحنق : ـــ ماذا تعنى أيها الرجل " إننى أجيد التصويب ، قبل أن تقرأ أنت عن ارتباد الفضاء .

رَبَّت (رمزی) علی کتفه فی مرح ، وضاح :

\_ معذرة يا سيادة المقدم .. لم أقصد ذلك . ولكننى أريد أن أقول : إننا صوبنا على المكان الخطأ .. لا شك أن سطح سفينة الفضاء هذه سيع جدًا ، ولكن الجزء الضعيف ولا شك هو فرهات العادم الخلفية .. دغنا نعود ونصوب أشغتنا داخلها .

ودون أن يتبادلوا كلمة واحدة ، أدار المقدّم (مجدى) مكُوك الفضاء الحربي ، وانطلق بأقصى سرعة عائمدًا إلى الكُويُكِب المجهول ، وهو يغمغم :

\_ أنت على حق أيها الطيب النفسى .

والتحد مع الإلدوع الله . لقد طنكم آغة ، نظرًا لتقدُّمكم المذهل بالنسبة له.

قال المخلوق:

لم يند عليه الفزع أو الدهشة لحظة واحدة .. لقد
 كان ملكًا عظيمًا ولا شك

لم يسمع ( نور ) العبارة الأخيرة ، إذ كان ذهنه متحها بأكمله إلى الخرج الدائري وهو بتساءل كيف يمكنه الخروج منه ؟ . . وماذا سبجد خلفه ؟ . . النجاة أو الموت

افترب مكُوك الفضاء من محطة الشرطة الفضائية (قاهرة ٧) ، وقدخيم الصمت والوجوم على ركابه الثلاثة ، حينها هتف (رمزى) فحاة :

- يا إلحي !! لقد أخطأنا .

سأله الرائد (وائل) في دهشة :

\_ ماذا تعنی یادکتور (رمزی) ؟

 <sup>( \* )</sup> العارة صححة ومنفوشة شفى المنض . ويرضح بعض علساء الصرات آبا الذيل على كونه ركبس النالث ، أول واقد قصاء أرحى

صاح المقدّم (مجدى) ، وهسو يواصل مناوراتـــه الالتحارية :

- عليك اللعنة أنت وأفكارك أيها الطيب النفسى ...
الله (سبحانه وتعالى) وحده يعلم ، ماذا يمكن أن تفعله بنا
هذه الكرة الحمراء ، إذا ما ارتطمت بالمكوك .. إن تلك
اللعينة تناور بسرعة ومهارة .

\* \* \*

شعر (نور) بقلبه بخفق فى قوة ، وهو يشاهد تلك المتاورات الخطرة على الشاشة المجسّمة ، وأدهشه أن الخلوقين كانا يشاهدان الموقف فى هدوء ، كمن يتابع ( فيلمًا ) هزّليًا ، لا معركة قاتلة فى أعماق الكون .. وانجه تفكيره كله إلى المخرج الدائرى ، ولم يستخرق منه الأهر طويلًا ، فاندفع فجأة نحو المخرج ، ودفعه فى قوة ، ولكنه لم يتحرّك مطلقًا ، فانطلق يسحث بكقيه عن نقطة ما أو زرّ منا ، إلى أن عثرت أنامله على بقعة مستديرة ،

وبعد فترة قياسية ، وجد ركاب المُكُوكُ أنفسهم في مواجهة الكُويْكِب المجهول ، ودار (مجدى) حوله في مهارة ، ثم صوّب أسلحته الليزرية إلى الفوّهات الخلفية المنظمة ، وأطلق أشعّته في إحكام ...

ولم يكد ينم عبارته ، حتى انطلقت من الكُوْيُكِ كرة حمراء ضخمة من مادة شفافة ، اندفعت نحو المكُوك ، قصاح (مجدى) :

\_ ماهذا بحق السماء ؟ ...

ثم انحرف بالمكُوك في مهارة ، وانطلق يساور الكرة الحمراء الشفافة ، التي أخذت تطاردهم في إصرار ومهارة ، على حين هنف (رمزي) :

\_ لقد كنّا على حقّ .. كنا على حقّ يارفاق .. إنها سفينة فضاء من كون آخر .



فضغطها بأصابع مرتجفة ، فتحركت الدائرة فورًا كاشفة عن مخرج أتبولى ..

استدار (نور) يتطلع إلى المخلوقين ، فوجدهما يتابعان المناورة في اهتام ، فقفز داخل الممر الأنبوبي ، وأخذ يعدو بأسرع ما تستطيعه ساقاه .. وفي نفس اللحظة استدار المخلوقان ، ونظرا إلى المخرج الدائري المفتوح ، ثم التقت نظراتهما وابتسا .

\* \* \*



— ألم تفهم ماذا يعنى هذا أيها المفدّم ٢.. إن الكرة تخفض سرعتها حينها تتبعتا بالذات ، وكأنها لا تربد الارتطام بنا .. صدّقونى يا رفاق ، هذا واحد من أساليب الطّب النفسى المدى أتقنه .. إن ركاب سفينة الفضاء هذه لا يهدفون إلى قتلنا .. إنهم يخبرون صلابتنا فقط .

صاح (مجدى) ، دون أن يزايله حقه :

ــ وماذا تريد منى أن أفعل ؟

هنف (رمزی)

أوقف المكوك .. صدقتى ، لن تمسك تلك الكرة

صرخ (مجدى):

\_ هل جنت ؟

هتف (واثل) في اقتاع :

انه على حقى ياسيادة المقدم . . لو أن الكرة تهدف إلى الارتطام بنا ، لما عجزت عن ذلك . . أوقف المحركات .
 صاح المقدم (مجدى) في حنق :

\_ فليكن ، ولتتحملوا النتائج .

# ٧\_ في أعماق الكون ..

استمرت المناورة طويلا ، بين المكوك الأرضى والكرة الحمواء الشفافة ، وتوثّرت أعصاب ركّابه الثلاثة ، وبخاصة المقدم (مجدى) ، اللذى تصلّبت أصابعه فوق عصا القيادة ، وهويجاول في يأس الالتفاف خلف الكرة ، التي استعرت تلاحق المكوك في إصراز ، وقال الرائد (وائل) في إحياط واضح :

\_ لا فائدة .. إن الكرة تتحرَّك بسرعة مذهلة .

وهنا تعلُّق (رمزى) بذراعه ، صائحًا :

ـ يا إلى !! هذا صحيح إن الكرة تتحرَّك بسرعة تقوقنا كثيرًا منذ البداية .

صاح المقدِّم (مجدى) فى حنق : \_ أَلَمْ تَكشف ذلك إلَّا الآن ؟ قال (رمزى) ، وقد التابه مرح مفاجئ : غمر الضوء البنفسجي كل شيء ، ثم لم يلبث أن استسلم ، وقال وهو يرفع كفه عن عصا القيادة في يأس :

ـ لا فائدة . . لقد أسرونا . . لقد النهينا يا رفاق .

فت (نور) وهو يعدو داحل المحر الأنبوني الطويل ، الذي بدا وكأنه لانهاية له ، بجدرانه المُصْمَّة الخالية من الفتحات، حتى كاد (نور ) يصاب باليأس ، ويفقد الأممل في النجاة ...

وفجأة بزغ الأمل على هيئة غرفة ضخمة بدت في نهاية الممر ، وعلى بعد أمتار قليلة من آخر جزء منحن فيه ...

وفى رشاقة أحياها الأمل ، قفز (نور) إلى داخل الحجرة الصخمة ، وتعلَّق بصره بشكل كروى لامع في منتصفها ، فأسرع تحوه وهو يقول :

لا ريب أنها مركبة فضاء استكشافية أو شيء من هذا
 لقيل .

دار ( نور ) حول الشكل الكروي يفحصه بعيني عالم ,

وفى وقول الدف عن الصواريخ المضادة ، وتوقف م مكُوك الفضاء المصرى ، وفى نفس الوقت توقّفت الكرة الحمواء ، وانسابت فى هدوء إلى مقدمة المكُوك ، بحيث رآها الجميع ، ثم تلاشت فى بطء واختفت .

هتف ( رمزی ) فی ظفر :

\_ لقــد كنـت على حق \_ كنت على حقّ هذه المرّة أبضًا .

وقبل أن بجيهما (رمزى) ، الطاق شعاع بنفسحى من أحد الفوهات الوّائصة على سطح الكُويْكب ، وغلَف المُكُوك بضوله الهادئ ، فصاح (مجدى) في تولُر :

\_ أظلكما توافقان على الحرب هذه المرة .

ثم ضغط الزّر المستول عن إدارة محركات المكُوك ، إلّا أن صوت المحركات المألوف لم يسعث إثىر الضغطة .. وحاول (مجدى) ، وحاول .. وتوثرت أعصابه ، وقمد ها قد نجحت في هزيمتهم . . لقد فاز كوك الأرض
 في المباراة .

لم يكديم عبارته ، حتى وقعت عيناه على مكُوك القضاء الأرضى ، المعلَق وسط الضوء البنفسجني ، المسعث من الكُويْكب الزائف ، فصاح من أعماقه :

\_ يا إلنهي !! إنهم بأسرون رفاق .

ثم اندفع نحو المكوك ، وهو يقول في عزم :

لن یأسروا أرضیا آخی .. لن بحولونا إلى فشران
 تجازب .. لن ...

وفجأة .. بتو (لور) عبارته ، وتألّقت عيماه ببريـق مألوف ، لو شاهده رفاقه لاحبـت أنفاسهم ، انتظارًا لما نفترُ عنه شفتاه ، ولكنه في هذه اللحظة لم يزد عن عمغمة خافتة :

\_ يا إلهي !!

ثم أدار الكرة في مهارة ، وكأنه يقودها طيلة حياته ، وعاد أدراجه إلى الكويكب المجهول ، وهو يطلق ضحكة مرحة ، كفيلة بإثارة دهشة أكثر انخلوقات انوانا . و حبرة شرطى ، إلى أن عثر على جزء مستطيل فى أحد أطرافه ، فعالجه بأنامله ، وإذا بالشكل الكروى يدور حول نفسه ، ثم ينشقُ عرصيًا إلى قسمين متساويين ، ارتفع أعلاهما كاشفًا فجوة يتوسطها مقعد صغير ...

قفر ( بور ) دون نردد إلى داخل الكرة ، وثبت جسده في المقعد ، وفورا عاد نصف الكرة العلوى ينطبق على توامد ، ثم تحول إلى رحاج شفاف ، وأخذ ( بور ) يحاول فيهم أحيرة القيادة العجية داخل الكرة ، ثم ضغط دائرة صغيرة ، توسط لوحة القيادة ، فتحرك سقف الغرفة الصحمة ، كاشفا الفضاء الشاسع ، بجومه اللامعة ، مما عث مريدا من الأقبل في نفس ( بور ) ، الذي هنف ؛

\_ ببدر اننا نتفق في مبادئ تكنولوجية واحدة ، مع كاد الفضاء هؤلاء .

وف ثقة وجرأة ، ضغط ( نور ) زَرَّا آخر ضغطة ، خَيْلَ إليه بعدها أن رائحة شبيهة بالأوزون قد انتشرت حوله ، ثم ارتفعت الكرة في بطء عن قاعدتها ، وانطلقت غير فجوة السقف إلى لفضاء الواسع ، قصر خ ( نور ) جذلًا :

أطلق المقدم (مجدى) رفرة قوية ، خرجت من أعماق صدره ، حينا عادت الكرة الفصائية أدراجها ، وقال ف ارتباح :

- يا إلهى !! ظننت وهله أن هذه الكرة اللعينة بسيلها إلى مهاجمتا ، مستغلّة تعطّل وشلل أجهزة مكُوكنا تمامًا ، من تأثير هذا الضوء البنفسجي .

قال (رمزی) فی لهجة تحمل حَيْرة بالغة ::

ــــ يدهشنى عدولها عن ذلك أيها المقدّم .. لم أسرونا (ذن ؟

وقجأة .. ساد الوجوم داخل المكوك الفضائى ، ولا يكر أحد الرجال الثلاثة أن جسده قد ارتعد فجأة ، إذ تحرَّك المُحُوك فى بطء نحو الفؤهة الواسعة ، التى ينطلق منها الضوء البنفسجى ، وتزايدت سرعته فى اطراد ، وهو يتجه إليها ، حتى أن (وائل) هتف :

\_ باللسماء !! سيتحطم المكُوك على سطح هذا الكُورُكب الزائف .

صاح (رمزی)، وهو يتأمّل في حوف الفوّهــــة الـــــى اقتربت كثيرًا:

بل سنغوص فی الفؤهة .. (نهم بأسروندا بحق .
 ولم یکد یتم قوله . حتی غاص المگوك و سط شلال بنفسجی اللون ، وأطبقت خلفه الفؤهة تماما .

\* \* \*

وقف الخلوقان القصائبان بتحدثان بلغتهما الشبيهة بالصغير الأجش ، والحشرجة المكتومة ، وقد استغرقا ف اهتام بالغ في فحص بعض المعلومات التي تتراص فوق الشاشة الشبيهة بال (هولوفيزيون) ، على هيئة فقاعات ملوّنة ، حتى أنهما لم يشعرا بتسلّل (تور) إلى حجرتهما ، حتى انساب إلى عقليهما فكرة يقول :

انتهى الأصر أيها الأصدقاء . لقد فهمت كل
 شىء ..

استدار المخلوفان في سرعة بواجهانه ، وتحركت يد

#### ٨ \_ لقاء الأصدقاء ..

توقّف مكُوك الفضاء الأرضى ، بعد رحلته غير فؤهة الكُويْكب ، داخل حجرة شبه أسطوانية ، يغسرها ضوء أزرق دافى ، أعاد إلى نفوس ركّابه الهدوء والسكينة ، حتى أن (رمزى) هنف في دهشة ؛

عجبًا !! إننى لاأشعر بالخوف على الإطلاق .
 أجابه روائل في دهشة تماثلة :

هذا عجيب !! إنه شعورى أنا الآخر .

بهض المقدم (مجدى) من مقعد القيادة قائلا:

 حُونا نَفادر هذا المكان . وأسر ماذا ينتظرنا ق الخارج .

فتح (رمزی) باب المکُوك ، وهـــم بالففــز خارخــا ، ولکنه تسمُّر فحاة فی مکانه ، وائســعت عیناه عن آخرهما ، ثم لم یلبــث أن هتف فی فر ح شدید :



كان ( نور ) يقف هناك إلى جوار المدخل الدائري هادتًا ساكنا ، وفوق شفتيه تألّفت ابتسامة جذّابة ، والمدهش أن ابتسامته كانت تحمل الصداقة .. كل الصداقة ولا شيء غير الصداقة . المخلوقيان الفصائيين ، وتراجع الجميع في دهشة عدا (نور) ، الذي أمسك معصم (مجدى) في قوَّة قائلًا ـــ مهلا ياصديقي إنهما صديقان .

ازدادت دهشة الجميع مع عبارة (نور) ، فهسف (وائل) وهو يتأمّل المخلوقيّن في ذهول :

\_ صديقان ؟! .. كل هذا الهجوم علينا ، وتقول إنهما صديقان ؟

ابتسم (نور) وقال :

لو أنهما ها هماكم ، ما بقى أحدكم حياً ياصديقى . لم
 يكن الأمر سوى تجربة أو نوع من الاختبار .

غمعم (رمزی) فی ذهول :

\_ اختبار ۱۲

صحك ( نور ) ، وقال وهو يتجه في خطوات هادئة إلى الخلوقين :

نعم یا عزیزی (رمزی) .. سأشرح لك الأمو كله ،
 بعد أن تحصل على بعض الراحة .

\* \* \*

باللهى الربور) النت حى الرحى المحدى الله عن الله المحدى الله المحدى المعدى الم

كيف تجونت ٢

ابسم (نور) ، وهو يقول :

إنها قصة طويلة باصديقى ، سأقصُّها عليكم ،
 حين عودتنا إلى مخطئنا الفضائية .

غمغم (مجدى) في دهشة :

 خطتا الفضائية ١٤.. هل تعنى أننا سنعود (ليها ١٤ ضحك (نور) ف مرح ، وهو يقول :

\_ بالطبع يا صديقي .

وفجأة .. اتسعت عيسا المقدم (مجدى) ذهولًا ، وأسرعت يده إلى مسدّسه اللّبزري ، فقد وقعت عيناه على

قطّب المقدم (مجدى) حاجيه . وهو بتآمَل المخلوقين مغمعما ::

\_ يا النهى !! إن الحديث العقلي هذا يثير في رأسي التعداع .

ابسم (نور) ، وقال :

- ستعتاد عليه سريعا باسيادة المقدم

سأله ( رمزي ) في لحقة ا

الك ألم تشرح أنا شيئا بعد يا ( نور ) ... ماذا
 حدث ا

انسم (نور) ، وهو يجلس قائلا ؛

 سيدهشك ماسأخبرك به ياعزين (رمزى).
 ولكن كل كلمة سنسمعها مئى صحيحة تماما ، لقد وافق صديقانا أبناء (الجرس الأخرس) على ذلك .

غمغم المقدم (نجدي):

بنین صاحت : حوار صاحت : جرس آخرس ..
 لقد بنست هذه العبارات المتضادة .

ضحك (نور) للتعليق ، ووقف المحلوقان في صمت وهدوء ، وبدأ هو يشرح الأمر :

- لقد تصورت أنا أيضا فترة طويلة أن هذي المخلوقين يضمران لنا الشرّ ، بالضيط حتى نجحت في الهروب من هنا ، ثم تنبهت فجأة إلى عدة نقاط لم الحظها في وقتها .. تنبهت إلى أن أحلاهما أخبرتي في البداينة أن اكتشافهما لشخص يتنفس الأكسوجين متلهما قد أدهشهما ، ثم عاد الثاني وتحدّث معى عن (تحتمس الثالث ) ، وقال إنهما الثقيا به من قبل ، وهذا يعني أنهما يعلمان جيدا وجود مخلوقات تتنفس الأكسوجين ..

تذكرت أيضا أن الخلوقين حينها كانا يرافيان مطاردة الكرة لكم ، كانا بفعلان دلك في اهتمام من يشاهد لعبة ، لا من يشن حربا ، ثم تشهت إلى أنسى حينها فكرت في الحرب غير المخرج الدائرى ، كان من الطبيعي أن يقرأ أحداثها أفكارى ، ولا شك أن هذا حدث ، ولكنهما لم يتخذا أيّة ردود فعل لمنعى . أيضا حينها أرادوا الإقلاع ، ثم منعتهم

أنا . . إنهما توقفا عن المحاولة بعد ذلك ، وكأن ما يريدانه قد حدث بالفعل . . نقاط منضادة عديدة الهمشي الحلّ .

غمغم القدم (مجدى) في سخط:

\_ وما الحل ؟ . إنني لم أفهم شيئًا بعد . ابتسم (غور) ، وقال :

الحق ببساطة ، أننا كنا طوال الوقت مجرد تجربة ..
 كان المخلوقان يدرسان ردود أفعالنا إزاء المواقف المختلفة ،
 فقد أحضراني إلى هنا بواسطة .....

قاطعه ( رمزی ) مکملا :

\_ رالانتقال الآلى) .. لقد كشفت (ملوى) ذلك ضحك (نور) ، وهو يقول :

مدا صحیح و لفد ترکولی فی سُبات عمیق ، بعد ان انتہوا من فحصی ، حتی وصل مگوك الفضاء ، وهنا الفظوف لیروا رد فعل ، جینا تقع عینای علیمها .. ثم افتعلوا خطّه أخطّه أخطّه أخطّه عركات خطّه الفصود من ازدیاد سفینتهما ؛ لیرها إذا ماکنت سأفهم المقصود من ازدیاد

سرعة الفقاعات أم لا .. وبعد أن تأكيدا من إمكانية إدراكي للأمر ، بدأ اهتمامهما يتركز حولكم ، إذ أثمار انتباههما توصلكم إلى حقيقة تُونِكبهما الزَّالف ، فراقباكم وأنتم تحومون حوله . ثم رأياكم تبتعدون .. وهنا سمحا لي بالهرب ، ليريا كيف سأعامل الكرة الفضائية . ولكتكم عدتم ، وأصبتم فؤهات العادم مما أكَّد لهما فدرتكم على الاستنتاج والمناورة ، وخاصّة حينها نجحتم في كشف طبيعة الكرة الحمواء المطاردة ، وتجحت أنا في نفس الوقت في قيادة كوتهما الفضائية ، برغم أجهزتها التي تخلف تمامًا عما نألفه على الأرض .. باختصار يارفاق ، لقد كان اختيار ذكاء ، ويسعدني أننا نجحنا فيه بامتياز .

أطلق المقدِّم (مجدى) ضحكة ساخرة ، ورفع كفيَّه ليصفُق متهكَمًا ، ولكنه توقَف فجأة ، إذ انساب إلى عقول الجميع ، حوارِ فكرى من المخلوق الأكبر سنا يقول ؛

لقد كنتم جميعًا رائعين أبها الأرضيُّون .. لقد تقدمتم
 كثيرًا منذ عصر ملككم السابق (تحتمس الثالث) ، على

حين لم نقطع نحن مشل هذا الشوط من التقدم في المدة نقسها . لقد أخدنا زميلكم في البداية كعينة للفحص ، ثم كشفنا أنه أرضى ، فاقترح زميلي القيام بهذه النجربة ، وقد كان .

غمغم المقدم (مجدى) في سخط :

ــ اللُّعنة .. هل تظنُّوننا حيوالمات نحارب ٢

قال زنور ) ، في لمجة تحمل معنى العتاب :

- من حسن الحظ أنهما لا يفهمان لغدا المنطوقة باسيادة المقدّم

عاد المخلوق الأكبر سنًّا يفيول ، من خلال الحوار لعقل :

لقد أسعدتنا هذه التدرية كثيرًا ، فقد حققنا هذه المرة ثنائج رائعة ، إذ أمكنكم استناج وفهم كل شيء بل أمكنكم التجاوب مع أجهزتنا التكنولوجية ، التي تعبد النسبة لكم متقدمة للغاية ، وهذا يؤكد ذكاءكم المنفوق ، وعبقريتكم في استيصاب النطور .. الشيء الأجمل هو وعبقريتكم في استيصاب النطور .. الشيء الأجمل هو

ما أثبتمود لسا من خلال ما فعلم .. لقد كان كشفكم أو استتاجكم أن الكويكب غطاء رائف لسفينة فضائية تفوقكم نطؤرًا كفيل بإثارة الحوف والتردُّد في نفوسكم ، ولكنكم بالرغم من ذلك ، وبرغم تقديركم لمدى الخطورة لم تتردُّدوا في مهاجمتا من أجل إنقاذ زميلكم .. إنها روح قدائية رائعة ، وتعاون جميل ، لم نر له مثيلًا غير الكون .

ابتسم الجميع ، على حين قال ( رمزى ) عقليًا :

هذه تعمة من الخالق ( عز وجل ) .

عاد المخلوق يقول :

... لقد شجعنا ذلك على إنيان ما كما نؤجله دائما ... اللقاء الأول العاقل بين عالمينا ... إنها لحظة تاريخية لكل منا.



تطلّع إليها في إشفاق ، وسألها في صوت خافت : ــ أما زلت تؤملين في ذلك يا سيّدتي ؟ أجابته في اختصار وثقة :

سر نعم

ابتسم ( خالد ) ابتسامهٔ حزینهٔ ، وهو یقول : ــــ لقد حدّلتی زوجت عنك كثيرًا یا سیّدتی ، ولقد كان محقًا ... أنت زوجة زائعة ــ

غمغمت في شحوب:

\_ شكرًا لك .

استدار ( خالد ) يهم بالابتعاد ، حينا السعث أزينر مرتفع من جهاز الاتصال الخارجي ، فقفزت ( سلوى ) ، وامتقع وجهها وهي تقول :

انه هو .. إنه هو .

اختطف ( خالد ) ميكروفون الجهاز . وقال في لهفة : ـــ هنا محطة الشُّرطة ( قاهرة ۷ ) .. من المتحدّث ؟ ظهر الصوت واضحًا مرحًا ، يقول :

# ٩ \_ الرُّسالة . .

جلت ( سلوى ) واحمة شاحبة ، أمام تافذة غرفة المراقبة بالخطة الفصائية ( قاهرة ٧ ) ، وبصرها معلق بالفضاء الشاسع ، ترقب نجومه ، لعلها تمنحها الأمل في عودة زوجها المفقود ، واقترب منها الرائد ( خالد ) قائلا : 

ـ ألا تتاولين بعض الطعام يا سيدتى ، لا ريب أنك تشعرين بالجوع .

اكتفت ( سلوى ) يهزّ رأسها نفيًا ، دون أن تنطبق بكلمة واخدة ، فأطرق ( خالد ) إشفاقًا ، وغمغم في لهجة تحمل الأسف :

\_ یؤسفنی ما اصاب زوجك یا سیدتی . لقد کان خیر رفیق و ....

قاطعته ، وهي تقول في حزم :

\_ لا تقل ( كان ) أيها الوائد .. إنه سيعود .

- إنه أثا يا ( خالد ) .. الرائد ( نور ) .

صرحت ( سلوی ) فی مزنج من السعادة والدهشة ، وصرخ ( خالد ) ذُهولًا وفرخًا .. وانفجرت الدموع التی احبہت طویلًا فی صدر ( سلوی ) من عینیها ، وهی تندفع مختطفة المیکروفون صانحة :

\_ أَلَمْ أَقَلَ لَكَ ؟ .. أَلَمْ أَقَلَ لِكَ ؟ ..

جاءها صوت ر نور ) هادئًا ، يقول في فنجة ملؤهـا الحبّ والحنان :

\_ كيف حالك يا زوجتي العزيزة ؟

ظلّت ( سلوى ) عاجزة عن إجابته بعض النوقت ، والدموع تمالاً عينيها وحلقها ، حتى أنه عاد يقول في هدوء :

\_ هل تناولت طعام العشاء يا عزيزتي ؟

أجهشت ( سلوى ) بكاء مسموع ، وهي تهتف من أعماقها :

\_ كنت أعلم أنك حتى يا ( نور ) .. كنت أعلم ذلك ..

قال ( نور ) في لهجة تفيض حنالا :

اسكبى كل ما لديك من دموع يا عزيزقى ، فالا أحب أن أراك باكية ، حين نلتقى بعد قليل .

وكأنما أطاعت ( سلوى ) الأمر ، فقد انخرطت فى بكاء حاز ، وانهمرت دموعها كالأمطار ، وهى تناول الميكروفون للرائد ( خالد ) .

\* \* \*

لم يكد ( نور ) ينهى الاتصال بالقاعدة الفضائية ، حتى شعر بأفكار الكائن الأصغر تتسلّل إلى عقله قائلة : ـ رائعة هى مشاعرة أيها الأرضيُّون .. إنكم مترابطون بشكل يصعب تصوُّره في كوكبنا .

أجابه ( نور ) في صمت :

هذا ما جعل الحياة محتملة يا صديقى .
 قال الكائن الأكبر سنّا :

تقد برزت فكرة العثور على حضارات أخرى في عقل
 أمتى منذ زمن طويل ، يقدر بالنسبة إلى زمنكم بمليون عام

تقوياً .. وحيا بحدا في صنع سفينة فصاء كونية ، انطلقنا نجوب المحرات والشموس ، وعثرنا على أشكال لا حصر لها من الحياة العاقلة المفكرة ، ولكننا كنا في كل مرة نجد الاندماج مستحيلا ، إما للفيارق الحرافي في التقسدم التكنولوجي ، وإمّا في الأسلوب العدوائي للسحصارة الأنحرى ، حتى كاد ينتابنا الياس ، إلى أن التقينا يكم ، وأثبت الاختبارات أنكم أصلح شعب يمكنه فهمنا ، والتعايش السلمي معنا

اشترك الرائد ( وائل ) في الحوار العقلي ، قائلا :

لطالما حاولت تخبّل ذلك اللقاء الحضارى الأول ، بين سكان الأرض ومخلوقات الكواكب الأحرى ، ولكننى لم أتصور لحظة واحدة ، أن أكون جزءًا من ذلك اللقاء .. إن هذا ببعث في نفسي شعورًا عجبًا أعجر عن وصفه .

الدقع المقدم ر مجدى ، بهتف :

ولكن هذا الأفسر بحماج إلى إعماره المستولين في
 ر مصر ) . لا بمكتبا الاحتماظ بالأفمر الأنفسيا .

ثُم تَبُه إلى ضرورة الحديث العقلى ، فأعاد ما قال فكريًا ، وهنا أنته أفكار المخلوق الأكبر سنًا ، تقول :

\_ هذا صحيح . لقد درسنا الأمر أنا وزميل ( زنستاز ) .

افتر ثغر المقدّم ( مجدى ) عن اسسامة ساخرة ، وهو يقول :

( زنستاز ) ۱۱. ما أعجبه من اسم ۱۱
 قال ( نور ) ـ ف فنجة معاتبة :

ب لا نس يا سيادة المقدّم ، أن اسم ( محدى ) قد يبدو لهما مضحكًا سخيفا أيضا ، كما أن ملامحسا تبدو ولا شك في نظرهم غير جيلة ، بل منفرة ..

قطّب ( مجدى ) حاجبيه فى صمت ، على حبن استمر المخلوق الأكبر سنا بيثُ رسالته العقلية ، قائلا :

 ولما كان من الضرورى أيضا إبجاد لغة مسموعة للشاهم ، وتبادل المعلومات ، فقد اتفقنا أنا وزميل ، على أن يصحبكم هو إلى كوكبكم ، ويضع تفعة تحت تصرُفكم

## ١٠ - الحتام ..

انجهت أنظار وأفكار الجميع نحو ( نور ) ، انتظارًا لما سيقول . وفضل هو استخدام الحوار المسموع ، فقال :

الأمر بختاج بالضرورة إلى إرسال بشرى إلى سديم
 ( الجوس الأخوس ) أيضاً .

ساد الصمت التام بعد عبارة ( نور ) ، وتبادل الجميع النظر ، ثم قال المقدم ( مجدى ) في توثّر :

 ولكن من يقبل ذلك ؟.. من يقبل التحول إلى فأر تجازب فى كوكب هؤلاء المسوخ .. لن تجد رجالا واحدا يقبل الانسلاخ عن حياته ورفاقه ، ليدهب إلى هناك .

اندفع ر رمزی ) . يقول في حماس :

- بل إنها تجربة منيرة للغاية أيها المقدّم

صاح ( مجدى ) في حنق :

 أيّة إثارة هذه ٢.. ومن ذا الذي يقبل تسليم نفسه غؤلاء ٢ إلى حين يصل أحد المستولين بكوكبنا . ليتم اللقاء الرسمى الأول على أرضكم .

انتفخت أوداج المقدم ( مجدى ) ، وهو يتصوّر عودته حاملًا المخلوق الفضائى ، وتصوّر نفسه يتلقّى وسامًا ، وتمتلئ صحف القيديو بصوره ولقاءاته و ....

ولكن ( نور ) حطم أحلامه فجأة . حينا قال في صوت مسموغ :

 ولكن هناك مشكلة يا رفاق .. مشكلة تعسرض ذلك اللقاء ، وتحتاج إلى حل حكمى .. مشكلة تحتاج إلى فدائي .



مثل ر نور ) . أو مثلك يا سيادة المقدّم ، ولن يفتقدنى العلم مثل الدكتور ( ومزى ) . صدّقني يا سيّدى . . إثنى الرجل المناسب من كل الوجود :

الم ابتسم وهو يردف :

\_ ثم إنسى سأحصل على منصب من المستحبسل تعويضه .. أول سفير كوفى في التاريخ .. إنني أتمسك بهذا المنصب يا سيادة المفدّم .

ساد الصمت طویلًا ، ثم اتجه ز نور ) إلى ( وائل ) ، ووضع راحتیه علی گفیه قائلًا :

أنت رجل شجاع يا ( والل ) .. وقَقَك الله ..
 وق تلك اللحظة ، انبعت من عقل المخلوق الأكبر سنا رسالة تقول :

صحیح أننی لا أفهم لغتكم ، ولكننی أستطیع الحكم على طبیعة حواركم أیها الأصدقاء ، وأحب أن أقول إنسا لا نوبند بدء العلاقة بین كوكبیسا بعصل بسیء إلى أحدكم ...

قال ( وائل ) في هدوء : \_ أنا يا سيادة المقلم .

استدار إليه الجميع في دهشة ، ولكنه أسرع يقول :

ـ صدّقولى ، ليس في الأمر أي نوع من التضحيات ،
فهذا هو حلم حياتي منذ الصغر .. أن أعيش وأشاهمه
حضارة أخرى من كوكب آخر .. ولست أشك في أن كل
خظة ستكون ممتعة للغاية هناك ، ولن أشعر بالملل مطلقا .

قال ( مجدى ) في توثُّر ؛

\_ صنة أيها الرائد .. إنها مجرّد نزوة . أن تلبث أن تتلاشى و ....

قاطعه ( واللي ) ، قائلا :

\_ كَالَّا يَا سَيَادَةَ المُقَدِّم .. لقد أسأت فهمى .. إننى أجد في نفسى المشخص الملائم تمامًا لذلك التبادل ، فأنا واحد من رجال سلاح الفضاء ، ويمكننى بحكم خبرق معاونة المخلوق الأكبر سئا ، على قيادة سفيته الفضائية إلى كوكبه ، ثم إننى فقدت أبوى منذ حداثتى ، ولست متزوّجًا

ساد الصمت طويلا ، وتبادل أهل الأرض النظرات ، ثم غمغم ( مجدى ) :

ـــ يا لنا من أناتين !!

وفي هدوء ، تخرِّك ( وائل ) نحو الخلوق الأكبر سسًا وهو يبتسم ، ووضع راحته فوق كتفه ، وخرجت من رأسه رسالة عقلية استقبلها المخلوق :

ـــ لیــت هــاك إساءة من أى نوع با صديقى .. اطمئن .. أنا رجلكم .

\* \* \*

اشتعلت محركات المكوك الفصائى ، واستعد ركابه للصُّعود إليه ، وبصحبتهم ( إنستاز ) ، وتوقَّف المقدم ر مجدى ) ينظر في عينى الرائد ( وائل ) في صمت ، ثم قال في صوت خافت :

\_ سفتقدك كثيرا يا صديقي .

اجسم والل ، وقال :

\_ ماهي إلا عشرون عامًا ونلتقي مرّة ثانية يا سيدى

والسعت ابتسامته ، وهو يودف :

\_ ومن يدوى ٢.. رتما كشف أصدقاؤنا وسيلة تختصر المزيد من الوقت .

النفت ( مجدى ) إلى المخلوق الأكبر سنا ، وسأله عقايًا :

\_ هلى أنت والتي من قدرة ( والل )على ساعدتك في قيادة السفينة ؟

> خَيِّل إليه أن المُخلوق قد ابتسم ، وهو يقول : \_ لست في حاجة إلى معاونة في الواقع .

صمت الجميع خطة . تم مد ( مجدى ) كف الى المخلوق ، قائلا :

\_ هل عكتنا أذ نتصافح ٢

سأله المخلوق ا

\_ وماذا يعني هذا ؟

ابتم ( مجدى ) ، وقال :

\_ وسيلة للتعيير عن النَّقَة والصَّداقة .

ولكن هذا الاتجاه الذي يتخدونه .. كنت أظن
 سديم ( الجوس الأنجوس ) بعيداً و ....

ولم يتم عبارته ، اكتفاء بهزّة رأس تنمّ على الحيرة ، فقال ( تور ) منتسما :

ب دغونا لا نسى هذه اللحظة التاريخية يا رفاق ... سيذكر التاريخ يوما أنه فى نقطة ما من الفضاء اللاتهائي ، وعلى بعد آلاف الأميال من سطح كوكب الأرض . تم اللقاء الأول بين سكانه ومخلوقات كوكب آخر

ثم التفت إلى المخلوق الأصغر ( زنستاز ) . وقال من خلال حوار عقلي :

ثری ، هل لدیگم تاریخ مکتوب یا صدیقی ؟
 ظل ( زنستاز ) صامتًا یعیب، الواسعتین ، ورجه، الطویل ، فاقترب صه ( تور ) ، ووضع یده علی کشه قاللا :

هل تشعر بالحزن لمفارقة وطنك يا رفيقى ؟
 وفجأة .. رفع ( نور ) يده عن كتف ( زنستاز ) ،
 كمن لدغته عقرب ، وتراجع إلى الخلف فى حدة ، واتسعت

بدت انسامة المخلوق شاحبة ، وهو يقول . \_ ليس لدى مانع في هذه الحالة .

ثَمَ التقت أكفَهما ، وتمت المصافحة الأولى بين عالمينن .

#### \* \* \*

انعد مُخُوك الفصاء الأرضى عن الكُويُكب ، وأوقف ( مجدى ) محركاته قائلا :

\_ دغونا نشاهد هذا الكويكب وهو ينطلق

وأمام أنسارهم جميعا ، الدفع فب أخضر من فؤهات العادم ، في النصف الخلفي للكويكب ، وأخذ يدور حول نفسه في بطء ، ثم انطلق فجأة مبعدا في القضاء ، فعمعم روفي ) .

الله ( سيحانه وتعالى ) وحده يعلم منى تلتقى
 ثانية .

ساد الصبت خطة ، ثم قال ( مجدى ) في ضجمة متذكَّكة : سالت دموع القهر من عبني ، نور ، وهو يقول :

ـ كنت سأعوق تجاربهم بالرفض والعناد ، وهما قد
حصلوا بحدعتهم المتقنة ، على رجل سيتسلم لكل تجاربهم ، وكأن هذا واجبه ، لقد خدعونا

خيم الصست النام ذاخل المكوك الأرضى ، وتعلقت أمصار الجميع بالفضاء ونجومه المتاشرة إلى ما لا نهاية ، والتقت أفكارهم عند اللقاء الأول مع سكان الكواكب الأحرى ، وانبعت في نفوسهم رس عاصب ، ( رنين الصمت ) ...

\*\*\*

ا تمت بحمد الله إ

وقم الإيداع ٢٠١٥

التقت اليه الجميع في دهشة ، وصاح ( مجدى ) :

ـ ماذا حدث يا (نوز ) ! . ماذا أصابك . تكلّم ؛
حجب ( نور ) وجهه بكفيه ، وصاح في صوت مكتوم
غلاه اللّهعة :

\_ لقد حدعونا . لقد أعطونا رجلا آليا .

اتسعت عبون الجميع ذهولًا ، وقفز ( رميزى ) فى حدّة ، فدفع ( زنستاز ) دفعة قوية أسقطته ، وعلى الفور عطم رأسه المصنوع من مادة شبيهة بالبلامتيك ، وتولّاهم ذهول خلط بالرّعب ، واستدارت رءوسهم فى آن واحد تحدّق فى الفضاء الشاسع ، حيث اختفت سفينة الفضاء الكونية بسرعة مذهلة .

وصرخ ( محدی ) . وهو برتجف غصبا ودهشة : \_ ولکن لماذا ؟ . کان بامکانهم آخذ ( نور ) مسد

### صنف التصنفيل سلسنة روايات يوليسية للشباب من الشيال العلمي

### رنين الصمت

- كيف بمكن أن يخل رئين مرتفع وسط فتشاء حال.
   هن الهواد ؟
- ما سرُّ الكُونِكِ الْحِهْول . الذي انتهم فجادًا إلى
   معموعتا الشمية "
- أينجح أبطالها في مواحهة مخلوقات الكـون
   الأخرى . أم يغلفهم ( رئين الصحت ) ؟
- اقرا الفاصيل الميرة ، واشتوك مع را نور على حل

ما يعادل دواورا امريكها في ساتر الدول العربية والقاتم

العدد القادم: الأفق الأخصر

الترسية العربية العدوث ويدور سروتيو ويدور سروتيون

71